بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة النابغة

في فضيلة علم الفقه وحالات امام الائمة
نعمان بن ثابت ابن زوطي الكوفي الصوفي
رضي الله عنه

لفضيلة الشاه السيد محمد قاسم البخاري غفر الله له
مدير الكلية الدينية الحنفية الواقع في نورباغ سرينغر

القاها

في رحاب الكلية لدى اهل العلم من ذوي الرواية والدراية
وجهابذة المعارف والفقاهة

بمناسبة حفلة عقدت لاظهار رفعة علم الفقه ومناقب
الامام الاقدم المجتهد الاعظم ابي حنيفة ۵ ربيع شعبان المعظم
سنة ۱۴۲۰ھ موافق ۱۳ نومبر سنة ۱۹۹۹ء

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ الذی رفع درجات علوم الدینیہ وذویہا
من المفسرین والمحدثین والعلماء الصالحین ونشکرہ علی ان جعلنا من
المسلمین المقتفین باثار من شہد لہ اہل الحق بکونہ معجزا من المعجزات
سید المرسلین الی یوم الدین صلی اللہ علیہ وسلم وعلی الہ واصحابہ وعلی
من سلک مسلکہم واہتدی بہدیہم اجمعین - اما بعد

لا یخفی علی اسیادتکم سادتی العظام ان ہذہ مقالۃ وجیزۃ مقتصدۃ اذکر فیہا نبذۃ
مما یتعلق بتعریف علم الفقہ وفضیلتہ ومناقب الامام الاجل سراج الملۃ
ابی حنیفۃ النعمان بن الثابت رضی اللہ عنہ موضحا فیہا عظمۃ الفقہ والفقہاء
وما مست الحاجۃ الی ہذا العلم المنیف ومبینا فیہا ضرورۃ الاجتہاد و
المجتہدین ودرجاتہم من غیر تعرض لما جری من المحدثین والفقہاء
من المسامحۃ والمشاجرۃ فی کثیر من المدن والقری ولاسیما
نفصل فیہا شیمۃ الامام الہمام وبلوغہ فی الاجتہاد الی غایۃ المرام

ونتأسف فی هذه المقالة على من ادّعی العلم ثم حُرِم من الانصاف وتزكية القلب من الظنون الفاسدة والافكار الكاسدة من الخلف والأوهام وما اُريد بهذه إذدراء العلماء نعوذ بالله بل الايقاظ والتنبيه والتذكير لمن كان يريد ان يكون عند الله وجيهًا وفی الدّنيا يُعَدّ من ذوی الافهام - فاقول وبالله اعتصم -

معنى الفقه لغة واصطلاحًا

قال فی در المختار ما لفظه : الفقه لغة العلم بالشيء ثم خُصّ بعلم الشريعة - وفقه بالكسر علم وفقُه بالضمّ فقاهةً صار فقيهًا

واما فی الاصطلاح عند الاصوليين هو العلم بالاحكام الشرعيّة الفرعيّة المكتسبة من ادلّتها التفصيلية وعند الفقهاء حفظ الفروع واقلّه ثلث وعند اهل الحقيقة هو الجمع بين العلم والعمل كما قال الحسن البصری رحمه الله انما الفقيه المعرض من الدنيا الزاهد في الاخرة البصير بعيوب نفسه[١] وقال حجة الاسلام الغزالی بعد بحث

---

[١] وهذا المعنى كان يعنى فی الصدر الاوّل من الفقه والفقهاء واما فی زماننا فقد زهل هذا المعنى من اولی العلم والنهى والى الله المشتكى

طویل فالفقیہ ھو العالم بقانون السیاسۃ وطریق التوسط بین الخلق اذا تنازعوا بحکم الشھوات فکان الفقیہ معلم السلطان ومرشدہ الی طریق سیاسۃ الخلق وضبطھم باستقامۃ امورھم فی الدنیا ولعمری انہ متعلق ایضًا بالدین ولکن لا بنفسہ بل بوساطۃ الدنیا فان الدنیا مزرعۃ الاٰخرۃ ولا یتم الدین الا بالدنیا والملک والدین توأمان الخ

وعرف امامنا الھمام رضی اللہ عنہ الفقہ بمعرفۃ النفس ما لھا وما علیھا واراد امامنا بھذا التعریف من الفقہ معنی العموم والشمول اعتقادًا وعملًا وھذا الذی اشرنا الیہ اولًا ان ھذا المعنی کان متداولًا من الفقہ فی خیر القرون لا الجدال ولا اظھار العظمۃ والغرور کما تری بعض المتفقھین فی زماننا ھذا -

واما موضوعہ فھو فعل المکلف ثبوتًا او سلبًا واستمدادہ من الکتاب والسنۃ والاجماع والقیاس

وغایتہ الفوز بسعادۃ الدارین والفلاح فی الکونین

قلت من اجل شرفہ وکثرۃ جدواہ اوحی اللہ سبحانہ وتعالی

فی کتابہ الی عظمۃ ہذا العلم ونباہۃ شانہ ورفعۃ مکانہ
حیث یقول فی سورۃ التوبۃ فلولا نفر من کل فرقۃٍ منھم
طائفۃٌ لیتفقھوا فی الدین ولینذروا قومھم اذا رجعوا الیھم
لعلھم یحذرون (التوبہ)

نفکر ثم نفکر کیف یرغب اللہ سبحانہ وتعالیٰ المسلمین التفقہ فی
الدین ونیل السعادۃ بھذا العلم الشریف الذی یداوی المرضیٰ و
یوصل صاحبہ الی الیقین وینبہ بان الاعتناء الیہ افضل و
انفع من کثرۃ الروایۃ العاریۃ عن الدرایۃ ومن ثم تری الکبراء
من الصحابۃ اجل فقھا واکثر درایۃ واقل روایۃ لجم منافع الفقہ
وکثرۃ فوائدہ۔ وھکذا قال کثیر من المفسرین المعولین فی تفسیر
ومن یؤت الحکمۃ فقد اوتی خیرا کثیرا " المراد من الحکمۃ الفقہ و
وھکذا روی عن معاویۃ رضی اللہ عنہ کما فی مشکوٰۃ المصابیح " من
یرد اللہ بہ خیرا یفقھہ فی الدین " وفی صحیح البخاری عن ابن
عباس " فقیہ واحد اشد علی الشیطان من الف عابد " قلت اشد
فی ھذا الحدیث بمعنی اضر۔

وبالجملة انك لما دريت ما فصّلت لك فاعلم انّ الفقهاء

ليسوا سواءً فى علمهم وفى سعة نظرهم بل هم على سبع طبقات۔

۱۔ الطبقة الاولٰى هم المجتهدون المستقلون فى الاجتهاد والاستنباط

من شروط المجتهد المستقل فقه النفس وسلامة الذهن ورياضة الفكر وصحة التصريف والاستنباط والتيقظ ومعرفة الادلة والانقسام المذكورة وشروطها والاقتباس منها مع الدراية والارتياض فى استعمالها ومع الفقه والضبط لامهات مسائله و هذه الشروط والاوصاف توجد بتمامها وكمالها فى الائمة الاربعة ولاسيما فى امامنا الهمام ولم توجد بعدهم بتمامها فى احد من العلماء والفقهاء وذلك فضل الله يوتيه من يشاء ومع ذلك لم يقم برهان جلى على امتناع ذلك ان توجد فى احد من بعدهم

۲۔ الطبقة الثانية

طبقة المتقدمين من اصحابنا كتلامذة الامام ابى حنيفة نحو الامام ابى يوسف ومحمد و زفر وغيرهم فانهم يجتهدون فى المذهب ويستخرجون الاحكام عن الادلة الاربعة على حسب القواعد التى قررها شيخهم الهمام فانهم وان خالفوه

فی بعض احکام الفروع غیر مقلدین لہ فی الاصول۔ ولی فی
هذا المقام بتحقیق انیق لکن لا یسع فی هذہ المقالۃ

۳- الطبقۃ الثالثۃ

اکابر المتاخرین من الحنفیۃ کابی بکر احمد الخصاف والامام
ابی جعفر الطحاوی وابی الحسن الکرخی وشمس الائمۃ عبد العزیز الحلوانی
وشمس الائمۃ محمد السرخسی وفخر الاسلام علی ابن محمد البزدوی والامام
فخر الدین حسن المعروف بقاضی خان والصدر الاجل برھان الدین
محمود صاحب الذخیرۃ البرھانیۃ والمحیط البرھانی والشیخ طاھر
بن احمد صاحب النصاب والخلاصۃ فھؤلاء وامثالھم لا
یقدرون علی الاجتھاد فی المسائل التی لا روایۃ فیھا
عن صاحب المذھب ولا یقدرون علی المخالفۃ له لا فی
الاصول ولا فی الفروع ولکنھم یستنبطونھا علی حسب
اصول قررھا ومقتضی بسطھا صاحب المذھب

۴- الطبقۃ الرابعۃ

طبقۃ اصحاب التخریج من المقلدین کابی بکر احمد ابن
علی الرازی المتوفی ۳۷۵ھ واضرابہ فانھم لا یقدرون

على الاجتهاد اصلاً ولكنهم لاحاطتهم بالاصول وضبطهم للماخذ يقدرون على ترجيح قول مجمل ذی وجهين وحكم مبهم محتمل لامرين المنقول من الامام او واحد من اصحابه وارائهم فی الاصول والمقايسة على امثاله ونظائره من الفروع۔

۵- **الطبقة الخامسة:-**

من اصحاب الترجيح من المقلدين كابی الحسين احمد القدوری وشيخ الاسلام برهان الدين المرغينانی صاحب الهداية وامثالهما وشانهم تفضيل بعض الروايات على البعض اخر بقولهم هذا اولى وهذا اصح رواية وهذا اوضح وهذا اوفق للقياس وهذا ارفق بالناس

٦- **الطبقة السادسة:-**

طبقة المقلدين القادرين بين الاقوى والقوى والضعيف وظاهر المذهب وظاهر الروايات الظاهرة كشمس الائمة وجمال الدين الحصيری وغيرهم وشانهم انهم لا ينقلوا فی كتبهم الاقوال المردودة والروايات الضعيفة وهذه الطبقة ادنی طبقات المتفقهين۔

٧- **الطبقة السابعة**

وهم طبقة المقلدين الذين لا يقدرون على ما ذكر

ولا يفرقون من الخبث والسمين ولا يميزون بين الشمال واليمين بل يحفظون ما يجدون كحاطب ليل فالويل لهم ولمن قلدهم كل الويل۔

فهذا لب ما طول البحث فی هذا المقام العلامۃ الکنوی فی مقدمۃ شرح الوقایہ ولا یخفی بعضهم من سبع الفقهاء ومنهم من خمس وبما ذکرت سهلت العویصۃ وانضحت الحقیقۃ فان مآل کلا القولین واحد کما لا یخفی علی الاریب والفطن اللبیب

صفۃ المجتهدین العظام وشروطهم وضرورۃ الاجتهاد

ولما ناممست لنا حاجۃ الی الفقه والفقهاء والمجتهدین مع کون القرآن والحدیث اصلا واساسا لاهل الحق والیقین۔

فنقول ان نبینا محمدا صلی اللہ علیہ وسلم بلغ الصحابۃ ما انزل الیہ من ربہ الکریم ولم یال جهدا فی ابلاغ احکام رب العالمین فعلم صلی اللہ علیہ وسلم امته الدین واحکم واقام الحدود وقضی وحکم وبین الشرع وشرع بیان الحکم ثم الخلفاء الراشدون ووجوه الصحابۃ وکانوا لشرف صحبۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم وببرکته سالمین عن الطعن والشین مهتدین بهدیه مطلعین علی اسرار الدین

و حکمه ما لا یمکن لاحد الی یوم القیمة من بعده وان
جری مجری النجوم والثریا واحاط العلوم من الثری الی العرش الاعلی
ممن تقدم واجتنأ اجرحهم والتنقید علیهم وتزییف اقوالهم و
تانف من قبول شرفهم ومکانتهم فقد اوقع نفسه فی البوار والطغی
وکاد ان یقع فی الخسارة والغوی۔

ومن جد واجتهد فی نقل احکام الدین من الصحابة الی التابعین
ثم و ثم الی الاخرین واعترفوا بفضلهم وفقههم وعدلهم وتقدمهم
فی فهم الدین ولم یجوزوا العدول عما کانوا علیه فهم عند
الله مقبولون وباتباعهم لهم ماجورون ومنصورون
کالائمة الاعلام والسادة المجتهدین المستنبطین للاحکام کالامام
ابی حنیفة رح والامام محمد بن ادریس رح الشافعی والامام مالک والامام
احمد بن حنبل رح وغیرهم رضوان الله تعالی عنهم اجمعین۔ فانهم
لما راوا حوادث الایام خارجة عن الحصر والتعداد ومعرفة
احکامها لازمة للعمل الی یوم التناد وکانت ظواهر النصوص
غیر موفیة ببیانها والاشارات غیر کافیة لمن لم یکن من العالمین
الکاملین اضطروا الی الاجتهاد واستنبطوا الجزئیات من الکلیات

وبذلوا فی ذلک رایھم السدید وتحملوا کابۃ السفر لاحکام احکام الدین والتشیید۔

وجعلوا حدیث معاذ رضی اللہ عنہ اماھم وامامھم فی ذلک حین بعثہ صلی اللہ علیہ وسلم الی الیمن قاضیا فقال لہ بم تقضی یا معاذ قال بکتاب اللہ قال فان لم تجد قال بسنۃ رسولہ قال فان لم تجد قال اجتھد برائی فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الحمد للہ الذی وفق رسول رسولہ بما یرضی بہ رسولہ۔

من اجل ھذا الحدیث یقال للمجتھدین ولاسیما للاحناف اصحاب الرائ فصار ھذا مدحا لھم لا ذما وعیبا کما فھم کثیر من اسباب الروایۃ الذین لم یبلغوا الی ذروۃ الفقاھۃ والفطانۃ وممن صار قدوۃ المجتھدین ومقداما للفقھاء والمستنبطین امامنا الھمام وعلم علماء الدین الاعلام الامام الاعظم والمجتھد المعظم ابوحنیفۃ النعمان بن ثابت الکوفی الصوفی رضی اللہ عنہ فھو واللہ احق ما قال فیہ حجۃ الاسلام الامام محمد الغزالی رح حیث یقول فی کتابہ الشھیر فی الآفاق باحیاء علوم الدین +

واما ابوحنیفۃ رحمہ اللہ تعالی فقد کان ایضا عابدا زاھدا

عارفًا باللہ تعالی الخائفًا منہ مُريدًا وجہ اللہ تعالی بعلمہ فاما كونہ
عابدًا فيعرف بما روى عن ابن المبارك انہ قال كان ابوحنيفة رحمہ اللہ
لہ مروءة وكثرة صلاة وروى حماد بن ابى سليمان انہ كان يحيى
الليل كلہ وروى انہ كان يحيي نصف الليل فمر يومًا فى طريق فاشار
اليہ انسان وهو يمشى فقال هذا هو الذى يحيي الليل كلہ فلم يزل
بعد ذلك يحيي الليل كلہ وقال انا استحى من اللہ سبحانہ ان اوصف
بما ليس فيّ من عبادتہ -

واما زهدہ فقد روى عن الربيع بن عاصم قال ارسلنى يزيد
بن عمر بن هبيرة فقدمت بابى حنيفة عليہ فاراده ان يكون حاكمًا
على بيت المال فابى فضربہ عشرين سوطًا فانظر كيف هرب عن
الولاية واحتمل العذاب -

قال الحكم بن هشام الثقفى حدثت بالشام حديثًا فى ابى حنيفة
انہ كان من اعظم الناس امانة واراده السلطان على ان يتولى
مفاتيح خزائنہ او يضرب ظهره فاختار عذابهم لہ على عذاب اللہ تعالى
وروى انہ ذكر ابوحنيفة عند ابن المبارك فقال أ تذكرون رجلًا
عرضت عليہ الدنيا بحذافيرها ففر منها -

وروی عن محمد بن شجاع عن بعض اصحابہ انہ قیل
لابی حنیفۃ قد امر لک امیر المومنین ابو جعفر المنصور بعشرۃ الاف
درھم قال فما رضی ابو حنیفۃ قال فلما کان الیوم الذی توقع ان یتولی
بالمال فیہ صلی الصبح ثم تغشی بثوبہ فلم یتکلم فجاء رسول الحسن بن
قحطبہ بالمال فدخل علیہ فلم یکلمہ فقال بعض من حضر ما یکلمنا الا
بالکلمۃ بعد الکلمۃ ای ھذہ عادتہ فقال ضعوا المال فی ھذہ
الجراب فی زاویۃ البیت ثم اوصی ابو حنیفۃ بعد ذالک بمتاع
بیتہ وقال لابنہ اذا مت و دفنتمونی عند ھذہ البدرۃ و
اذھب بھا الی الحسن بن قحطبہ فقل لہ خذ ودیعتک التی اودعتھا
ابا حنیفۃ قال ابنہ ففعلت ذالک فقال الحسن رحمۃ اللہ علی
ابیک فلقد کان شحیحا علی دینہ۔

وروی انہ دعی الی ولایۃ القضاء فقال انا لا اصلح
لھذا فقیل لہ لم۔ فقال ان کنت صادقا فما اصلح لھا وان کنت
کاذبا فالکاذب لا یصلح للقضاء

واما علمہ بطریق الاٰخرۃ وطریق امور الدین ومعرفۃ
اللہ عزوجل فیدل علیہ شدۃ خوفہ من اللہ تعالی وزھدہ،

فی الدنیا وقال ابن جریر قد بلغنی عن کوفیکم هذا النعمان
بن ثابت انه شدید الخوف لله تعالی وقال شریك النخعی کان ابو
حنیفة طویل الصمت دائم الفکر قلیل المحادثة للناس هذا اوضح
الامارات علی العلم الباطن والاشتغال بمهمات الدین
فمن اوتی الصمت والزهد فقد اوتی العلم کله فهذه نبذة من
احوال الائمة الثلاثة الشافعی والملك وابی حنیفة انتهی ما فی
احیاء علوم الدین فی الجلد الاول فی صف ٢١-٢٢

تفکر ثم تفکر ایها التالی هذه المقالة بای کلمات وبای
جملة مدح الغزالی امام ابا حنیفة علمه وفقهه وزهده و
ورعه وخشیته لله سبحانه وتعالی ما لك سفاهتك
تعرض عن هذا الامام وعلمه وتحقیقه وتقول فی شانه
من کلمات واهیة والفاظ خاویة بعیدة عن الانصاف
قریبة بالجور والاعتساف الا تستحی من ربك تغوی الناس
وتتشبه بالخناس - انی اراك ایها الظان ان صاحب الحریری
رحمه الله انشد هذه الابیات لمثلك فاقراها علیها

لَعَلَّكَ تَتَذَكَّرُ فَتَنفَعُكَ الذِّكرىٰ۔

أيَا مَن يَدَّعِي الفَهمَ ۔ إِلىٰ كَم يَا أخَا الوَهمِ
تُعَبِّي الذَّنبَ وَالذَّمَّ ۔ وَتُخطِي الخَطَأَ الجَسمَ
أمَا بَانَ لَكَ العَيبُ ۔ أمَا أنذَرَكَ الشَّيبُ
وَمَا فِي نُصحِهِ رَيبٌ ۔ وَلَا سَمعُكَ قَد صَمَّ
أمَا نَادَىٰ بِكَ المَوتُ ۔ أمَا أسمَعَكَ الصَّوتُ
أمَا تَخشَىٰ مِنَ الفَوتِ ۔ فَتَحتَاطَ وَتَهتَمَّ
فَكَم تَسدُرُ فِي السَّهوِ ۔ وَتَختَالُ مِنَ الزَّهوِ
وَتَنصَبُّ إِلىٰ اللَّهوِ ۔ كَأنَّ المَوتَ مَا عَمَّ
فَكَم مِن مُرشِدٍ ضَلَّ ۔ وَمَن ذِي عِزَّةٍ ذَلَّ
وَكَم مِن عَالِمٍ زَلَّ ۔ وَقَالَ الخَطبُ قَد طَمَّ
بِذَا أُوصِيتُ يَا صَاحِ ۔ وَقَد بُحتُ كَمَن بَاحَ
وَطُوبىٰ لِفَتًى رَاحَ ۔ بِآدَابِي يَأتَمُّ

الامامُ الهمام كثيرٌ من ائمةِ الفقه والحديث

وحان العلامة اللكهنوي رحمة الله في التعليق

الممجّد فی شرح موطا امام محمدّ حیث یقول۔

فامّا ابو حنیفۃ فلہٗ مناقب جمیلۃ ومآثر جلیلۃ عقل الانسان قاصر عن ادراکھا ولسانہٗ عاجز عن تبیانھا وقد صنفّ من علماء مذاھب المتفرقۃ ولم یطعن علیہ الّا ذو تعصّب وافراو جھالۃ مبیّنۃ والطاعن علیہ ان کان محدّثا اوشافعیًا یعرض علیہ ما صنفھا علماء مذھبہ ویبرز عندہٗ ما خفی من مناقبہ التی ذکرھا صاحب مسلکہ کالسیوطی مولف تبییض الصّحیفۃ فی مناقب الامام ابی حنیفۃ المکی مولف الخیرات الحسان فی مناقب النعمان وکالذھبی ذکرہ فی تذکرۃ الحفاظ والکاشفی واثنی علیہ وافرز فی مناقبہ رسالۃ وافرۃ ذکر مناقبہ فی تاریخہ والیافعی مولف المرات الجنان ذکر والحافظ ابن حجر العسقلانی ذکرہ فی التقریب وغیرہ واثنی النووی شارح صحیح مسلم اثنی علیہ فی تھذیب الاسماء واللغات امام الغزالی اثنی علیہ فی احیاء العلوم وغیرھم۔

وان کان مالکیًا نوقفہٗ علی مناقبہ التی ذکرھا علماء مسلکہ کالحافظ ابن عبد البر وغیرہ وان کان حنبلیا نطلعہٗ

علی تصریحات مذهبہ کیوسف بن عبد الہادی الحنبلی مؤلف تنویر الصحیفۃ فی مناقب ابی حنیفۃ ان کان من المجتہدین المرتفع عن درجۃ المقلدین نسمعہ علی لسان المجتہدین والمحدثین من ذکر مفاخرہ وردما کان عامیا لامذہب لہ فہو من الانعام بل ہو اضل اللہ تقوم علیہ ویجعلہ مستحقا للتعزیر و کفاک من مفاخرہ التی امتاز بہا بین المشہورین کونہ من التابعین وہو ان کان مختلفا فیہ کما قال المصری فی البحر الرائق شرح کنز الدقائق فی بحث عدم قبول شہادۃ السلف السب والشتم (والسلف الصحابۃ والتابعون وابوحنیفۃ) وزاد صاحب فتح القدیر "وکذا العلماء" والفرق بین السلف والخلف ان السلف الصدر الاول من الصحابۃ والتابعین والخلف بفتح اللام من یکن فی الخیر وبالسکون فی الشر کذا فی مختصر النہایۃ وعطف ابی حنیفۃ علی التابعین اما عطف خاص علی العام بناء علی انہ منہم کما فی الکروری وصرح بہ فی العنایۃ اولیس منہم بناء علی ما صحح شیخ الاسلام ابن حجر فانہ جعلہ من الطبقۃ السادسۃ ممن عاصر صغار التابعین ولکن لم یثبت

له لقاء احدٍ من الصحابة ذكره فی تقریب التهذیب، انتهی
کلام البحر۔ لکن الصحیح المرجّح هو کونه من التابعین فانه
رای انساً رضی الله عنه بناءً علی ان مجرد رویة الصحابة
کافیة للتابعیة کما حقّقه الحافظ فی غیر التقریب والذهبی
والسیوطی وابن الجوزی والدارقطنی وابن سعد والخطیب
والولی العراقی وعلی القاری واکرم السندی وابو معشر وحمزه
السوصمی والیافعی والجزری والتوربشتی والسراج وغیرهم
من المحدثین والمورخین المعتبرین ومن انکره فهو
محجوج علیه باقوالهم وقد ذکرت نصوصهم وعباراتهم
فی رسالتی اقامة الحجة علی ان الاکثار فی التعبد لیس ببدعة
قال الذهبی فی تذکرة الحفاظ ابو حنیفة الامام الاعظم
فقیه العراق النعمان بن ثابت التیمی الکوفی مولده سنة
ثمانین رأی انس بن مالک غیر مرة لما قدم علیهم الکوفة
رواه ابن سعد عن سیف بن جابر عن ابی حنیفه انه کان یقوله
وحدّث عن عطاءٍ ونافع وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وسلمة
بن کهیل وابی جعفر محمّد بن علی وقتادة عمر بن دینار وابی اسحٰق

وخلق كثير تفقه به زفر بن هزيل وداؤد الطائى و
القاضى ابو يوسف ومحمد بن الحسن واسد بن عمرو والحسن بن زياد
ولوح الجامع وابو مطيع البلخى وعدة وتفقه بحماد ابن ابى سليمان
وغيره وحدث عنه وكيع ويزيد بن هارون ومعذ بن الصلت
وابو عاصم وعبد الرزاق وعبد الله بن موسى وبشر كثير وكان
اماما ورعا عالما عاملا متعبدا كبير الشان لا يقبل جوائز السلطان
بل يتجر ويكتب قال ابن المبارك ابو حنيفة افقه الناس وقال الشافعى
قال ابن المبارك افقه الناس وقال الشافعى الناس فى الفقه عيال
ابى حنيفة وروى احمد بن محمد بن القاسم عن يحيى بن المعين قال
لا باس به ولم يكن متهما ولقد ضربه يزيد بن هبيرة على القضاء
فابى ان يكون قاضيا وقال ابو داؤد ان ابا حنيفة كان اماما.
وقال بشر بن الوليد عن ابى يوسف قال كنت امشى بابى حنيفة
فقال رجل لاخر هذا ابو حنيفة لا ينام الليل فقال والله لا يحدث
الناس عنى بما لم افعل فكان يحيى الليل صلوة ودعاء وتضرعا.
وهكذا ذكر الامام النووى رحمه الله فى كتابه تهذيب الاسماء
كثيرا من مناقبه فى ابدع وزمان نقلا عن الخطيب وغيره ذكر انه ولد

سنة ثمانين وتوفي في بغداد سنة خمسين ومائة على الصحيح المشهور بين الجمهور وفي رواية غريبة انه توفي سنة احدى وخمسين وعن مكي بن ابراهيم انه توفي سنة ثلث وخمسين وقال ابن حجر المكي في الخيرات الحسان بعد ما ذكر محاسنه ومحامده في ستة وثلاثين فصلا في الفصل السابع والثلاثين۔

قال الحافظ ابن عبد البر ما حاصله انه افرط بعض اصحاب الحديث في ذم ابي حنيفة وتجاوز والحد في ذلك لتقديمه القياس على الاثر واكثر اهل العلم يقولون اذا صح الحديث بطل الرأي والقياس لكنه لم يرد الا بعض اخبار الاحاد بتاويل محتمل وكثير منه قد تقدمه اليه غيره وتابعه عليه مثله كابراهيم النخعي واصحاب ابن مسعود رضي الله عنه الا انه اكثر من ذلك هو واصحابه وغيره انما يوجد له ذلك قليلا ومن ثم لما قيل لاحمد ما الذي نقم عليه؟ قال الرأى قيل أليس مالك تكلم بالرأى . قال بلى ولكن ابو حنيفة اكثر رأيا منه قيل فهل تكلم في هذا بحصته وفي هذا بحصته ؟ فسكت احمد۔

وقال الليث بن سعد احصيت على مالك سبعين مسئلة قال فيها برايه وكلها مخالف لسنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولم نجد احدا من علماء الامة اثبت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك ثم رده ليس الا بحجة كادعاء نسخ او باجماع او طعن فى سنده ولو رده احد من غير حجة لسقط عدالته فضلا عن امامته ولزمه اسم الفسق وعافاهم الله عن ذالك وقد جاء عن الصحابة اجتهادهم بالرأى والقول بالقياس على الاصول على ما يطول ذكره وكذلك التابعون انتهى كلام عبد البر۔

والحاصل ان اباحنيفة لم ينفرد بالقول بالقياس بل على ذلك عامة عمل فقهاء الامصار انتهى۔

وفى الخيرات الحسان فى الفصل الثامن والثلاثين قال ابو عمر ويوسف بن عبد البر الذين رووا عن ابى حنيفة ووثقوه واثنوا عليه اكثر ممن تكلموا فيه من اهل الحديث اكثر ما عابوا عليه الاغراق فى الرأى والقياس وقد مر ان ذلك ليس بعيب وقد قال الامام على بن المدينى ابوحنيفة روى عنه الثورى وابن المبارك و حماد بن زيد وهشام ووكيع وعباد بن العوام وجعفر بن عون وهو ثقة

قلت ان الحق الصريح فى هذا ان المحدثين رحمهم الله لم يبلغوا منزلة الامام علماً وفقهاً واجتهاداً واستنباطاً فقالوا ما قالوا فى الامام غفر الله لهم وانما يظهر هذا لمن تامل فى الآيات البينات والاحاديث الشريفة وانسامها +

لا بأس به وكان شعبة حسن الرأي فيه وقال يحيى بن معين اصحابنا يفرطون على ابي حنيفة واصحابه فقيل له أكان يكذب؟ قال لا

وفي طبقات التاج السبكي الحذر كل الحذر ان تفهم ان قاعدتهم ان الجرح مقدم على التعديل على اطلاقها بل الصواب ان من ثبتت امامته وعدالته وكثر مادحوه وندر جارحوه وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي اوغيره لم يلتفت الى جرحه -

ثم قال اي التاج السبكي بعد كلام طويل قد عرفناك ان الجارح لا يقبل فيه الجرح وان فسره في حق من غلبت طاعته على معصيته ومادحوه ذاميه ومزكوه على جارحه اذا كانت هناك قرينة تشهد بان مثلها حامل على الوقيعة فيه من تعصب مذهبي اومنافسة دنيوية وحينئذ فلا يلتفت بكلام الثوري في ابي حنيفة وابن ابي ذيب في مالك وابن معين في الشافعي والنسائي في احمد بن صالح ونحوه ولو اطلقنا تقديم الجرح لما سلم لنا احد من الائمة اذ ما من امام الا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون

وقال التاج السبكي ايضا

ینبغی لک ایہا المسترشد ان تسلک سبیل الادب مع الائمۃ الماضین وان لا تنظر الی کلام بعضہم فی بعض الا اذا اتی ببرہان واضح ثم ان قدرت علی التاویل وحسن الظن فدونک والا فاضرب صفحا عما جری بینہم وایاک ان تصغی الی ما اتفق بین ابی حنیفہ و سفیان الثوری الخ[1] - قلت وہکذا لا ینبغی ان یصغی الی الاعتراضات التی اوردہا الامام البخاری رحمۃ اللہ فی صحیحہ الجامع علی الامام ابی حنیفہ بلفظ قال بعض الناس فانک ان تأملت علی مسلک الامام واعتراضات البخاری وجدت الامام ان خفت اللہ فی اعلی ذروۃ الفقاہۃ والروایۃ والمعترضون لم یستطیعوا ان یفہموا منشأ الامام فضلا عن ان یعترضوا علیہ من غیر بلوغ الی ما بلغ الامام من العلم والذکاء والفقہ والورع والتقی وکذلک لا ینبغی ان یصغی الی ما یقال ان الشیخ الجیلی رضی اللہ عنہ عدہ من المرجئین فی غنیۃ الطالبین فان ہذہ العبارۃ الحاقیۃ حتما وقطعا والقرینۃ علیہ ان الشیخ الجیلی رضی اللہ عنہ و

---

[1] والتفصیل فیما ذکر بعض اساتذتنا کمولینا المعظم اشفاق الرحمن المدرس الفائق السابق فی مدرسۃ فتحفوری بدہلی فی شرح جامع الترمذی

لقبه فی وسط الکتب غنیة الطالبین فی توضیح مسائل ایام التشریق بالامام الاعظم فان هذه العبارة ونقل مذهبه فی هذا الکتب تدل بانادی صوت وتنادی باعلی قوة ان قوله هناك ر و اما الحنیفة[1] فهم اصحاب ابی حنیفة النعمان بن ثابت زعموا ان الایمان هو المعرفة والاقرار بالله ورسوله وبما جاء من عنده جملة علی ما ذکره البرهوتی فی کتاب الشجرة) الحنافیة لحقها فیه من کان قلبه قد قسی وعن عذاب الله قد سهی وان المحقق نفس الامر قد جعلها وراء ظهریا وادعی بعض فقهاء الهند کالفاضل البریلوی رحمه الله ان هذه العبارة لا توجد فی جمیع نسخ غنیة الطالبین وان عنده نسخة قدیمة لا توجد فیها هذه العبارة الالحاقیة وحسبك ان الامام ابا حنیفة لبشربه النبی صلی الله علیه وسلم کما جاء فی

---

[1] غنیة الطالبین صفحہ ۲۲۶ وههنا جواب آخر ایضا دقیق ذکره صاحب سفر السعادة وشرح المقاصد وغیرهم عن الاجلة المهرة

حدیث البخاری ومسلم عن ابی ھریرۃ وابی نعیم عنہ و
الشیرازی والطبرانی عن قیس بن سعد بن عبادۃ والطبرانی
عن ابن مسعود رضی اللہ عنہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم
قال لو کان العلم عند الثریا لتناولہ رجال من ابناء
فارس ولفظ الشیرازی وابی نعیم لو کان العلم معلقا عند
الثریا ولفظ الطبرانی عن قیس لا تنالہ العرب لنالہ رجال
من ابناء فارس ولفظ مسلم لو کان الایمان عند الثریا
لتناولہ رجال من ابناء فارس۔

قال الحافظ المحقق الجلال السیوطی ھذا اصل صحیح
یعتمد علیہ فی البشارۃ بابی حنیفۃ رحمہ اللہ۔

قال بعض تلامذۃ الجلال وما جزم بہ شیخنا من ان الامام
ابا حنیفۃ ھو المراد من ھذا الحدیث ظاھر لا شک فیہ لانہ
لم یبلغ احد ای فی زمنہ من ابناء فارس فی العلم مبلغہ ولا
مبلغ اصحابہ وفیہ معجزۃ ظاھرۃ للنبی صلی اللہ علیہ وسلم
حیث اخبر بما سیقع ولیس المراد البلد المعروف بل جنس
من العجم وھم الفرس۔ قلت وبہ اندفع ما قال بعض

متن محشی[1] البخاری الحدیث المذکور تعلیق بشأنہ الامام محمد بن اسمعیل البخاری رحمہ اللہ لیس فی قول ھذا المترجم دلیلٌ ولا برھانٌ بل التعصب المذھبی وحب الامام البخاری اضرّاہ علی ذلک فانّ البخاریؒ مع کونہ جبل اللہ فی الحدیث لکن لم یبلغ مبلغ الامام ابی حنیفۃ رضی اللہ عنہ ولا یغترّنّ احدٌ بقول البخاری فی شان الامام "قال بعض الناس" فانہ ان انصف علی اعتراض البخاری ثمّ الجواب عن ابی حنیفۃ علم ان المعترض علی الامام لم یصب فیما ردّ ولم یتفکر حق التفکر فیما ذھب الیہ امام الائمۃ ابو حنیفۃ رضی اللہ عنہ ومن اجل ذلک تری کثیرًا من شرّاح الصحیح البخاری صرّحوا فی کثیر من المواضع انّ ھذا الاعتراض لا یستقیم علی الامام وان شئت التفصیل فراجع الی رسالۃ

---

[1] اورد الامام البخاری فی صحیحہ قول بعض الناس فی اربع وعشرین موضعًا بصیغۃ "وقال بعض الناس" والزم فی تلک المواضع باثبات التناقض ومخالفۃ الکتاب والسنۃ وغیر ذلک حتی قال فی موضع خالف الرسول فی الھبۃ واسقط الزکوۃ ولیس کما زعم۔

[2] ۔ یرید بہ جامع ھذا المقالۃ صاحب السماحۃ مولوی وحید الزمان المخاطب بنواب وقار نواز جنگ بھادر رحمہ اللہ

دفع الوسواس فی جواب قال بعض الناس فانک ان تاملت
علی الاعتراض والجواب وجدت الامام ابا حنیفہ فی الروایۃ
وتحقیق الاحادیث ایضاً ذروۃ السماء وغیرہ علی الارض حیراناً
ومع ذالک لا یستطیع احد ولا یمکن لہ ان ینکر من فضائل
البخاری وفضلہ الجم وعلمہ الاتم ولست منفرداً فیما اقول
بل صرح کثیرۃ من المحققین من ذوی الانصاف۔

کما قال العلامہ مفتی الحجاز الشیخ شہاب الدین احمد
بن حجر الھیثمی المکی المتوفی سنۃ ۹۷۳ھ فی الفصل الاربعین من
الخیرات الحسان۔ یقول فیہ واعلم ان ممن زعم ذالک من
المتقدمین کسفیان الثوری واخرین منھم الحافظ ابوبکر
بن ابی شیبہ الکوفی وشیخ البخاری وسبب صدور ذالک
منھم انھم استرحوا ولم یتأملوا قواعدہ واصولہ اذ منھا
کما قالہ الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغیرہ۔ ان خبر
الواحد لا یقبل اذا خالف الاصول المجمع علیھا فحینئذ
یقدم القیاس علیہ وقد اعتذر عن تقدیمہ القیاس علی خبر
الواحد بان ذالک لموجب لا عبثاً ولا رداً للحدیث مع

سلامته عن القوادح حاشاه الله تعالى من ذلك بل لموجب
اي موجب إما كونه لم يطلع على الحديث او لم يصح عنده او كونه
رواية غير فقيه وقد خالف القياس ومن ثمة رد واحديث ابي
هريرة في المصراة لكن انتصر جماعة من الحنفيين لما عليه اكثر العلماء
من ان فقه الراوي ليس شرطا لتقديم الخبر على القياس قالوا
وقد عمل اصحابنا بحديث ابي هريرة رض اذا اكل الصائم او
شرب ناسيا مع مخالفته للقياس حتى قال ابو حنيفة رحمه الله
لولا الرواية لقلت بالقياس وقد ثبت عن ابي حنيفة انه قال
ما جائنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين
اقول وهكذا يقول بعض جهلة زماننا ان ابا حنيفة كان قليل
العلم في الحديث ولم يدر هولاء المتعصبون انه كان العلامة
الشعبي التابعي الشهير شيخه في الحديث والشعبي قد روى
من عمر رض وعلي رض وعبد الله بن مسعود رض

افترى ان الامام ابا حنيفة قد خفيت وغمت عليه مسائل الصلوة
واحكامها الجلية وانجلت على هولاء الذين لا يستطيعون ان يبحثوا
بحثا تاما على سند حديث ما والله لا يستطيعون لكنهم يكثرون

اسنا نهم على هؤلاء الاجلة ويقولون ان ابا حنيفة قليل الرواية ولم
يعلم ان ابا بكر الصديق رضی الله عنه ايضا قليل الرواية مع انه اعلم الصحابة
كما يدل عليه قول النبی صلی الله عليه وسلم اعلمكم ابو بكر واقرأكم ابی ابن كعب
رضی الله عنهما وكونه قليل الرواية لا يدل على انه لم يكن عالما بالحديث وكيف
يمكن ذلك وهو مجتهد بل امام المجتهدين حقا والمجتهد لابد له ان يكون
عالما بارعا بحديث رسول الله صلی الله عليه وسلم بل سابقا على اقرانه -

ويدل ايضا على فقاهة المذهب الحنفی قول سيدنا ومولينا الشاه ولی
الله المحدث الدهلوی فی فيوض الحرمين يقول فی المشاهدة التاسع العشر عرفنی
رسول الله صلی الله عليه وسلم ان فی المذهب الحنفی طريقة انيقة هی اوفق
الطريق بالسنة المعروفة التی جمعت ونقحت فی زمان البخاری و
اصحابه وذلك ان يوخذ من اقوال الثلاثة قول اقربهم بها فی المسئلة
ثم بعد ذلك يتبع لحالها للفقهاء الحنفيين الذين كانوا من علماء
الحديث فرب شئ سكت عنه الثلاثة فی الاصول وما تعرضوا نفيها
فليس بد من اثباته والكل مذهب حنفی - انتهی -

فثبت مما ذكرنا فی هذه المقالة من اقوال المحققين ان الامام
ابا حنيفة رضی الله عنه له شان عظيم فی الاسلام بل هو معجزة من معجزات

بنی اٰخر الزمان صلی اللّٰہ علیہ وسلّم فی کل شیءٍ ممّا یُمدحُ به

المومنُ الکامل ومع ذٰلک ان فضلهٗ وشانهٗ قد خفی علی بعض العیون

لا منّها کالخفافیش محذورة التی لا طاقة لها ان تجا بین الشمس وسط

النّهار۔

وانی اعترف انی لم اذکر فضله الجمّ وکرمه التمّ فی هذه المقالة

وسأرقم مقالةً سابعةً اخری ان شاء اللّٰه واُبیّن فیها بما یلیق

ویُناسبُ لحضرته واختم هذه المقالة علی ما قال تلمیذ الامام

ابو یوسف رحمه اللّٰه۔

حسبی من الخیرات ما اعددته ۔۔۔ یوم القیامة فی رضی الرّحمٰن

دین النبیّ محمد خیرُ الوریٰ ۔۔۔ ثمّ اعتقادی مذهب النّعمان

هذا والحمدُ للّٰه ربّ العٰلمین وصلّی اللّٰه علی خیر خلقه محمدٍ

وعلی اٰله واصحابه اجمعین۔

اهتمّ بطباعة هذه المقالة ونشرها مُدیر الکلیة الحنفیة العربیة

الواقع فی نور باغ سرینغر کشمیر۔ الهند

البشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد

قد طبعت هذه المقالة مرة ثانية من
غير وكس وشطط بالتماس بعض الطلبة
العربية وقد ألفنا على الامام الاعظم
كتابا عظيما في الاردوية وسيطالع
اهل العلم انشاء الله -

المعتمد العمومي
والناظم للحفلة الثنوية للامام الهمام رض

مراجع المقالة النابعة لشهير العديدة

١- احیاء علوم الدین للامام محمد الغزالی رحمہ اللہ

٢- الخیرات الحسان لشیخ الاسلام ابن حجر المکی الھیثمی رح

٣- مقدمہ شرح الوقایۃ لمولینا عبد الحی الکھنوی رح

٤- التعلیق الممجّد شرح موطا امام محمّد رح

٥- تبییض الصّحیفۃ للامام جلال الدّین السیّوطی رح

٦- غنیۃ الطالبین لمولینا الشیخ عبد القادر الجیلانی رضی اللہ عنہ

٧- الدّرّ المختار

٨- التوضیح والتلویح

٩- تھذیب الاسماء والکنٰی للامام النوویّ شارح مسلم-

١٠- فیوض الحرمین لحضرت مولینا الشاہ ولی اللہ المحدّث دھلوی رح

١١- وکثیرۃ من الکتب ترکت ذکرھا لشھرتھا وکونھا متداولۃ بین العلماء والفقھاء-